السياحة ودورها في تطوير الجانب الاقتصادي والسياسي لمدينة كربلاء اثناء الزيارة الاربعينية

Tourism and its role in developing the economic and political aspect of the city of Karbala during the Arbaeen visit

أ.م أحلام احمد عيسى
كلية التربية
الجامعة المستنصرية

Assis. Prof Ahlam Ahmed eash
Faculty of Education
Mustansiriyah Universityah
ahlameash@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

تمثل محافظة كربلاء ثقل ديني من بين المدن المقدسة في العالم، كيف لا وان تربتها تشرفت باحتضان جسد سبط رسول الله الإمام الحسين بن علي وأخيه العباس عليهم السلام ,لذلك نرى الملايين من الناس توم هذا المكان سنوياً لزيارة المرقدين والتبرك بهما، وتجديد البيعة على حب آل بيت رسول الله، وما يمثله هذا التزاحم من ثقل بشري قل نظيره في رقعة جغرافية محددة .بالتالي اصبحت الزيارة الاربعينية منار كربلاء لدورها بتطور المدينة من جوانب عديدة لعل ابرزها المجال الاقتصادي وله دور وتأثير باستتباب الامن والسلام والاستقرار السياسي داخل المحافظة مقارنة بباقي محافظات العراق ,حيث ساهمت ومازالت الزيارة الاربعينية بتطور جانب مهم من الجوانب الاقتصادية الا وهي السياحة الدينية حيث تطورت الفنادق وانواع الخدمة التي تقدم بداخل الفنادق للزوار جذب الملايين صوب كربلاء فتعد محافظة كربلاء من المناطق الجاذبة للمشاريع الاقتصادية والتي تتمثل بعدة مجالات لعل أبرزها السياحة الدينية لما يتوفر فيها من مقومات جذب، كذلك الثقل الاقتصادي على السلع الخدمية مما يعود بالمنافع الاقتصادية , أصبح القطاع الفندقي من القطاعات المهمة في دعم الاقتصاد الوطني والمجتمع على حد سواء بالإضافة الى انه مرتكز أساسي في امتصاص البطالة من بين شرائح المجتمع، فالفندق وحدة اقتصادية واجتماعية وفنية نظام رئيسي مركب يحقق أهداف أهمها: تقديم خدمات المأوى والطعام للأفراد مقابل أجر محدد وهذا ما يصب في التطور الاقتصادي لمدينة كربلاء واستقرارها السياسي كانت ولا زالت زيارة الأئمة عليهم السلام بشكل عام لصيقة بالسياسة، حتى أن ولادتها سياسية واستهدافها سياسي بالدرجة الأولى خاصة زيارة الحسين عليه السلام . تطورت كثيرا مدينة كربلاء بتطور جانب السياحة المهم في مدينة كربلاء خاصة وفي العراق عامة ومن اجل متطلبات الدراسة نطرح التساؤل الاتي هل كان للنشاط السياحي اثناء الزيارة الاربعينية للأمام الحسين عليه السلام دور في التطوير الاقتصادي والسياسي لمحافظة كربلاء ولذلك جاء البحث بمحورين اساسيين وهما الاول تناول نشاط الفنادق

ودوره في التطوير الاقتصادي لمدينة كربلاء اثناء السياحة الدينية و الزيارة الاربعينية والثاني ناقش الزيارة الاربعينية ودورها في الاستقرار السياسي لمدينة كربلاء, وخرج البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات .

الكلمات المفتاحية: السياحة , الزيارة الاربعينية , الفنادق

Abstract

Karbala Governorate represents a religious weight among the holy cities in the world. How could it not be, since its soil was honored to embrace the body of the grandson of the Messenger of God, Imam Hussein bin Ali, and his brother Abbas, peace be upon them. Therefore, we see millions of people visiting this place annually to visit the two shrines, bless them, and renew the pledge of allegiance for the love of the family. The house of the Messenger of God, and the human weight that this crowding represents, is unparalleled in a specific geographical area. Therefore, the Arba'een visit became the beacon of Karbala due to its role in the development of the city from many aspects, perhaps the most prominent of which is the economic field, and it has a role and influence in establishing security, peace, and political stability within the governorate compared to the rest of the governorates of Iraq, where The Arbaeen visit has contributed and continues to contribute to the development of an important aspect of the economic aspect, which is religious tourism, as hotels have developed and the types of service provided within the hotels to visitors have attracted millions towards Karbala. Karbala Governorate is considered one of the attractive areas for economic projects, which are represented in several areas, perhaps the most prominent of which is religious tourism due to the attractive elements it provides. As well as the economic weight on service goods, which brings economic benefits. The hotel sector has become one of the important sectors in supporting the national economy and society alike, in addition to being a fundamental basis in absorbing unemployment among segments of society. The hotel is an economic, social and technical unit, a major complex system that achieves objectives, the most important of which are Providing shelter and food services to individuals in exchange for a specific fee, and this is what contributes to the economic development of the city of Karbala and its political stability. The visit of the Imams, peace be upon them, was and still is, in general, closely linked to politics, so much so that its birth is political and its targeting is primarily political, especially the visit of Hussein, peace be upon him. The city of Karbala has developed greatly with the development of the important aspect of tourism

in the city of Karbala in particular and in Iraq in general. For the purposes of the study, we pose the following question: Did tourism activity during the fortieth visit of Imam Hussein, peace be upon him, have a role in the economic and political development of Karbala governorate? Therefore, the research came with two main axes, the first of which is dealing with hotel activity. And its role in the economic development of the city of Karbala during religious tourism and the Arba'een visit. The second discussed the Arba'een visit and its role in the political stability of the city of Karbala. The research came out with a set of conclusions and recommendations

key words :Tourism, Arbaeen visit, hotels

مشكلة البحث : هل كان للنشاط السياحي اثناء الزيارة الاربعينية للامام الحسين عليه السلام دور في التطوير الاقتصادي والسياسي لمحافظة كربلاء

فرضية البحث : الزيارة المليونية تحتاج إلى توفير الخدمات المتنوعة للزائر وهنا نشاهد روح المودة التي زُرعت في المجتمع العراقي في هذه الزيارة من توفير كل الطاقات المادية وغير المادية والروحية من أجل التبرك في خدمة الأمام الحسين وزواره وبالتالي تحقيق مردود اقتصادي مهم للمحافظة وصولا الى الاستقرار السياسي.

هدف البحث: يهدف البحث الى دراسة السياحة الدينية التي تستقطب أعداداً كبيرة من الزوار باستمرار، وطوال مواسم السنة لاسيما في الأربعين، فان تنمية هذا القطاع وتطويره يُعد أمراً في غاية الأهمية، وهذا الأمر ينبع من أهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً .

اهمية البحث: للبحث اهمية كبيرة لكونه يناقش محور اساسي لاقتصاد العراق الا وهو السياحة وكيف كان لها دور مهم في تطوير مدينة كربلاء واستقرارها السياسي .

منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوظيفي لتوضيح نشاط الفنادق ودورها اثناء الزيارة الاربعينية والمنهج التحليلي لتحليل الزيارة ودورها في الاستقرار السياسي لمدينة كربلاء .

هيكلية البحث: جاء البحث بمحورين اساسيين هما

المحور الاول : نشاط الفنادق ودوره في التطوير الاقتصادي لمدينة كربلاء اثناء الزيارة الاربعينية

المحور الثاني :الزيارة الاربعينية ودورها في الاستقرار السياسي لمدينة كربلاء

المحور الاول : نشاط الفنادق ودوره في التطوير الاقتصادي لمدينة كربلاء اثناء الزيارة الاربعينية

Hotel activity and its role in the economic development of the city of Karbala during the Arbaeen visit

للفنادق دور مهم واساسي في تطوير السياحة في مدينة كربلاء , وليس هناك سياحة بدون فنادق و لا فنادق بدون سياحة، لذلك فإن أي مدينة لن تصبح ذات قيمة كبيرة إلا إذا كان بها فندق واحد على الأقل للتأثير على زوارها، وتؤدي الفنادق الدور الأول بل الرئيس في تنمية السياحية في أي بلد في العالم، فالسائح يقضي وقتاً طويلاً في الفنادق، وخاصة بالنسبة للسياحة العلاجية وسياحة رجال الأعمال والمؤتمرات، والسائح عند وصوله إلى أي بلد فإن أول شيء يقوم بالبحث عنه هو الفندق قبل البحث عن الطعام أو الشراب هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الفنادق تعطي انطباعات جيدة إلى السواح عن البلد الذي يزورونه بعد انطباعات المطاراو الميناء [1] وتعد سياحة الفنادق مهمة من الناحية السياحية بعدها مورداً مهماً للنقد الأجنبي وتساهم في القضاء على البطالة، وهي من الصناعات المريحة وخصوصاً أن الدول تشجع تلك الصناعة بالإعانات الضريبية والجمركية على معظم مستلزمات التشغيل واحتياجات الفندق. إنّ الاتجاه الحديث لصناعة الفنادق تنظم الرحلات السياحية من مدينة إلى أخرى ومن دولة إلى إخرى وبالإتفاق مع شركات الخطوط الجوية العالمية، أو بأمتلاك إحداها وعلى أن يتم الإيواء في الفندق نفسه أو فنادق السلسلة نفسها من هنا تأتي أهمية دور الفنادق في الإقتصاد القومي إذا اعتبرتها المنظمات السياحية المعنية صناعة مستقبلية بحد ذاته. [2]

ويركز الخبراء على أن نصف موارد السياحة تأتي من موارد الفنادق، وهذا معناه أنه في حالة زيادة الموارد الفندقية فإن حصة الموارد السياحية ستزداد والعكس صحيح، ولهذا السبب نلاحظ أن الدول المتقدمة سياحياً تهتم بإنشاء صناعة الفنادق, وإن صناعة الفنادق مثل صناعة السياحة فهي شديدة الحساسية للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في البلد وإن إنعدام الأمن يؤدي إلى فشل السياحة بغض النظر عن مقومات الجذب السياحي و التسهيلات السياحية ويؤدي أيضاً إلى فشل الفنادق . [3]

---

[1] – توفيق ,ماهر عبد العزيز ، مبادئ إدارة الفنادق،(عمان : دار زهران، 1996)،ص 39 .

[2] – الظاهر، نعيم، الياس، سراب، مبادئ السياحة، (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2007،)،ص 151.

[3] – المصدر نفسه , ص 152 .

وهناك مقومات كثيرة جعلت من مدينة كربلاء مناطق سياحة وخدمات فنادق ممتازة للزائرين من كل دول العالم بالتوجه صوب كربلاء اثناء الزيارة الاربعينية , ومن اهم المقومات هي الدينية وتتضمن العتبة الحسينية المقدسة، العتبة العباسية المقدسة، المراقد والمقامات . [1]

ان زيارة الاربعين تحقق نجاحات مستمرة لما يوجد في مدينة كربلاء المقدسة من تنوع في الفنادق السياحية على اختلاف اصنافها وهذا يحقق رضا لدى الزائر اثناء الزيارة . ويعد القطاع الفندقي من القطاعات المربحة قياساً مع القطاعات الاقتصادية الأخرى. [2]

فضلاً عن كونه صناعة ليست مهمة بالنسبة للسياحة وقطاعاتها المختلفة والداعمة لها والمتمثلة بالنقل والإطعام، كذلك يعمل القطاع الفندقي على توفير العديد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة . [3]

ويعد القطاع الفندقي في محافظة كربلاء المقدسة من أهم القطاعات التي تلعب دوراً كبيراً في الاقتصاد المحلي الوطني، لما لمدينة كربلاء المقدسة من أهمية كبيرة في الجذب السياحي من داخل العراق ومن مختلف أنحاء العالم لامتلاكها مقومات السياحة الدينية والأثرية، كما تشكل نسبة الفنادق وحسب ما تشير إليه الإحصاءات أكثر من 25% من عدد الفنادق العاملة على مستوى العراق بصورة عام، وإن الأنشطة الفندقية هي من الأنشطة ذات الأهمية الكبيرة في الاقتصاد الوطني والمحلي لمحافظة كربلاء المقدسة بالدرجة الأساس [4]والفنادق كثيرة في مدينة كربلاء ومن اهمها الفنادق الحديثة والفنادق الحديثة لا تقوم بعملية الإيواء فقط وإنما تقدم أيضاً التسهيلات والحاجات الضرورية للإنسان كلها مثل المأكولات والمشروبات، والمطاعم المتخصصة والصالات

[1] – العبيدي ,شبر، الهام خضير، حيدر ضياء، أهمية التخطيط السياحي في دعم التنمية السياحية المتوازنة قضاء عين التمر في محافظة كربلاء دراسة حالة"، رسالة ماجستير في كلية العلوم السياحية/ الجامعة المستنصرية، 2018 ,ص 73 .

[2] – العلاق ,بشير ، ثقافة الخدمة , دار اليازوردي اللمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عمان، 2009 , ص 12.

[3] –الطائي ,حميد عبد النبي ,مدخل الى إدارة الفنادق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2005,ص 17.

[4] – الدعمي ,نجم علد العالي عباس الدعمي ,أهمية استخدام نظام تحديد المواقع العالمي GPS في الجذب السياحي– فنادق كربلاء انموذجا، بحث منشور، جامعة أهل البيت عليهم السلام، العراق كربلاء، السنة 12، العدد24، 2018,ص 28.

العامة وتنظيف الملابس والنوادي الرياضية والليلية والمسابح ومحلات شراء البضائع والخدمات المصرفية والبريدية والهاتفية إضافة إلى الخدمات الإخرى مثل السكرتارية والترجمة.... إلخ.

أن نصف موارد السياحة تأتي من موارد الفنادق، وهذا معناه أنه في حالة زيادة الموارد الفندقية فإن حصة الموارد السياحية ستزداد والعكس صحيح، ولهذا السبب نلاحظ أن الدول المتقدمة سياحياً تهتم بإنشاء صناعة الفنادق، وإذا ركدت السياحة خلت الفنادق من السواح والعكس صحيح، وصناعة الفنادق مثل صناعة السياحة إذا بقيت ثابتة بدون تغير أو دراسة لتلبية حاجات السواح ورغباتهم فإنها ستنتهي وتغلق أبوابها ولذا يجب الاهتمام بالتطور التكنلوجي للفنادق وصولا" الى الهدف المرجو لتحقيق اعلى تقدم اقتصادي وبالتاي يؤدي الى استتباب الامن والاستقرار السياسي للمحافظة , فالفندق إذن أصبح يقوم بإشباع حاجات ضرورية في الحياة العصرية، ونتيجية لإزدياد حركة السياحة العالمية، وسهولة الإنتقال، واختلاف رغبات السياح باختلاف عاداتهم وتقاليدهم لذا يجب على صناعة الفنادق أن تلبي كل احتياجات السياح ومطالبهم ومن مختلف دول العالم [1] ان تطور ارقام الزائرين الاجانب بشكل كبير يفتح الباب على مصراعيه لوضع الخطط المستقبلية لاستقبال اعداد مضاعفة في السنين القادمة وإنشاء مشاريع خدمية وسياحية وتنموية عملاقة من شأنها توفير العملات الصعبة الضخمة وتشغيل الأيدي العاملة وتنمية البلاد لو احسن استخدامها إذ أن هذه الزيارات سواء كانت من داخل القطر او خارجه تعد مورداً مهماً من موارد الدخل القومي كونها تسهم في الحصول على العملات الصعبة كما انها قد تدفع بالسياحة الدينية نحو تحقيق المزيد من المكتسبات التنموية للعراق وتحفيز مختلف القطاعات الإقتصادية من النقل والزراعة والصناعة وتضفي وبالتالي يستوجب طلباً مضاعفاً على مختلف السلع انشاء وحدات سياحية خدمية جديدة كالفنادق والأسواق ووحدات انتاجية زراعية في مجالات الغذاء والصناعة وبذلك تضفي دورة حقن اقتصادي يتم الإستعداد لمدة عام كامل حتى يتم تلبيتها في موعد الزيارة وخاصة مع تزايد أعداد الزائرين المحليين والدوليين، وقد التفتت كلٌ من الامانتين العامتين للعتبتين الحسينية والعباسية الى هذا الامر من خلال القيام بإنشاء سلسلة من المشاريع التنموية العملاقة التي اذا ما اكتملت وتوجت بالمشاريع السياحية الترفيهية التي لا تتنافى مع قيمة الزيارة وقدسيتها وهو الامر الذي سيدفع باتجاه تشجيع المستثمرين المحليين للإستثمار في السياحة الدينية المضمونة، » والأجانب فاجتماع هذا العدد الكبير من الزائرين في مدينة تعداد نفوسها أكثر من ثلاث أرباع

[1] – الظاهر، نعيم، الياس، سراب، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2007 , ص 154 .

المليون، وهي مدينة تاريخية قديمة تغص بالمواقع التاريخية الاثرية بالاضافة الى المعالم الدينية والحضارية الطبيعية منها والبشرية يعد مكسباً اقتصادياً وتنموياً كبيراً، فاذا نظرنا الى الزيارة الاربعينية من الناحية السياحية نجد ان الارباح المتحققة منها كبيرة جدا، ولأن السياحة تعتبر من أهم المصادر الإقتصادية لكثير من بلدان العالم وترف حكوماتها ملايين الدولارات من أجل الدعاية لكي تجلب السواح الى بلادها نجد اننا بحاجة لجهد اكبر في هذا المجال لاستجلاب المزيد من الزائرين وتشجيعهم على الانخراط في برامج سياحية لا تقتصر على مدينة كربلاء وحدها بل تتعداها الى محافظات العراق الاخرى لا سيما وان العراق عبارة عن متحف تاريخي واثاري مفتوح لعظمة تاريخه المتجذر عبر العصور ان الاستثمار في البعد السياحي لزيارة الاربعينية الحسينية يزيد من هالة قدسيتها من خلال ضخ المزيد من البعد الايماني في عقول الزائرين السواح بعد ان يطلعوا على تاريخ له العراق ويتيقنوا ان اختيار الإمام الحسين كمنطلق لثورته لم يأت عبثاً. وتعتبر مدينة كربلاء مقصدا" رئيسا" للزيارة الدينية يقدم اليها ملايين الزائرون من داخل العراق وخارجه لذا تصبح مرتكزا اساسيا للسياحة الدينية في العراق ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال بعض مؤشرات الفنادق في كربلاء . وان مدينة كربلاء تحتل المرتبة الاولى بين جميع المدن العراقية بأستثناء بغداد من حيث السياحة [1]

خارطة (1) موقع محافظة كربلاء

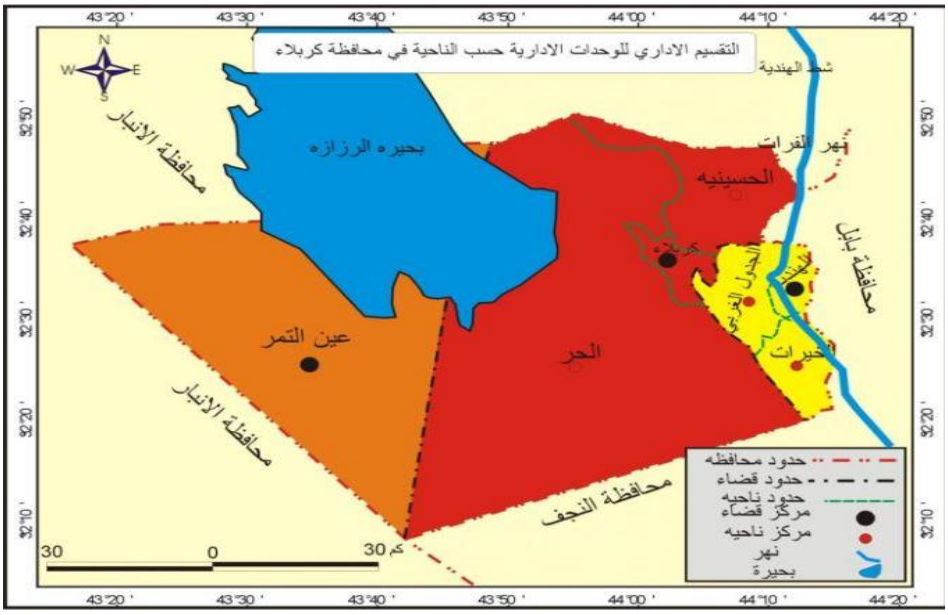

المصدر : https://c-karbala.com/ar/gegrafic-karbala/5620

[1] – العيسى ,علي عباس علي ، السياحة الدينية في محافظة كربلاء ، دراسة في الجغرافية السياحية، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2004, ص 57 .

المحور الثاني : الزيارة الاربعينية ودورها في الاستقرار السياسي لمدينة كربلاء .

The Arba'een visit and its role in the political stability of the city of Karbala.

لقد كان للزيارة الاربعينية دور مهم وايجابي في تطور مدينة كربلاء من جوانب عديده ولعل الجانب الاقتصادي كان واضح حيث نم استقطاب اليد العاملة ومعالجة ولو جزء بسيط بالحد من ظاهرة البطالة فتطور الفنادق واستيعاب الزوار من شتى بقاع المعمورة وانبهارهم بالوحدة الوطنية والكرم لدى العراقيين جعلهم ينجذبون الى زيارة المراقد المقدسة خاصة في مدينة كربلاء المقدسة كان لها النصيب الاوفر كيف وهي جنة الله في الارض تحتضن الجسد الشريف للامام الحسين واخيه ابو الفضل العباس عليهم السلام وبالتالي جذب الامن والامان الزوار وادى الى تطور الوضع السياسي في المحافظة بعد استتباب الامن , تعميق السياحة العلاقات بين السائحين والسكان المحليين مما يساعد على اكتشاف ثقافات وعادات وتقاليد الشعوب الأخرى مما يؤدي إلى إزالة الحواجز الاجتماعية، وتحقيق التعاون، وتساهم السياحة في تحقيق التوازن النفسي لدى أفراد المجتمع من خلال استغلال أوقات الفراغ والعطل بالشكل الذي يحقق رفع مستوى الصحة النفسية، كما تساعد السياحة الدينية على التقليل من الفوارق الاجتماعية، وزيادة فرص التعليم والتدريب، ورفع مستوى الخدمات وبالتالي رفع مستوى الحياة. وقد تحصل مصاهرات بين الزوار والسكان المحليين.تساهم السياحة الدينية في تهيئة فرص جديدة لتنمية الهوايات التي تشمل رسم وكتابة الملصقات، والبوسرات، والخياطة والتطريز على الرايات الحسينية واللافتات، وأعداد الرامج الإذاعية والتلفزيونية الخاصة بالزيارة الأربعينية، والإعداد الفني للمسرحيات والتمثيليات، وتنمية قدرة الإبداع في الحرف اليدوية نظراً لقدرتها على امتصاص منتجات البيئة المحلية في صناعة المسابح، والتربة الحسينية، والمطرزات، كما تؤدي الزيارة الأربعينية باعتبارها موسماً ثقافياً كبيراً إلى رواج الكتب، وتوزيع الكتيبات، فضلاً عن الأقراص المدمجة ويساهم الاختلاط مع الزوار الأجانب إلى إتقان السكان المحليين لغات أجنبية بحكم الاتصال والتعامل اليومي .توفر فرص عمل للسكان وبتالي دخل جديد يساهم في رفع المستوى المعاشي للمجتمع [1]

تعزز السياحة فرص السام والتفاهم بين الشعوب بسبب فتح المجال أمام الشعوب للتعارف والتفاهم وتعميق أواصر التبادل الثقافي والتفاعل الحضاري، وتعمل السياحة الدينية على التقارب بين العراق

[1] - كاظمي ,سيد اصف ، دور السياحة الدينية في تقارب العالم الاسلامي زيارة الاربعين نموذجا ، جامعة المصطفى العالمية ، 2022.

والدول الإسلامية من خلال وجود البعثات الدبلوماسية في كربلاء، والنجف الأشرف، لكن تظهر آثارها السلبية عندما تحصل ظروف استثنائية تؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول المصدرة للزوار أو حدوث حالات عدم استقرار سياسي داخلي الأمر الذي ينتج عنه اهتزاز في القطاع السياحي الديني [1]

وللزيارة الاربعينية هدف سياسي محدد وحد الهدف في الزيارة، فهذه الملايين الكثيرة من البشر مهما اختلفت امزجتها وثقافاتها ولغاتها ومناطق سكناها تلتف حول هدف واضح هو الوصول الى كربلاء المقدسة من اجل اعلان حبها وولائها لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من اعدائهم من الماضين والحاضرين والمستقبليين، انطلاقا من الشعور بأن هؤلاء الصفوة من البشر المقدسين يمثلون الحق والصواب في اقوالهم وافعالهم وسكوتهم ويشكلون صلة الوصل بين السماء وعالم البشر. واذا ادركنا سيرة هذه الصفوة وما مثلته من معارضة شرسة للحكام الظالمين، وللانحرافات الدينية المتطرفة، ولأوضاع البؤس والانكسار الإنساني في حياة البشر، عندها ستتبين عظمة الهدف الذي يلتف حوله الناس في كربلاء، فهم لا يعلنون ثورة على الماضي الظالم للحسين عليه السلام وانصاره، انما يعلنون ثورة وتمرد مستمر على واقعهم الظالم، ورغبتهم في تغييره؛ لبناء مستقبل عادل لا يكون فيه لأمثال يزيد وشمر وعمر بن سعد وشريح القاضي وعبيد الله بن زياد وجيش الشام وخوار أهل الكوفة مكان او دور يتحكمون فيه بمصائر الناس، فينتهكون حقوقهم وحرياتهم المحترمة. ان عظمة الزيارة تلتف التفافا جوهريا حول عظمة هدفها، وتصاعد تأثيرها ينسجم انسجاما تاما مع تصاعد حالة الظلم في حياة الناس، لذا لا غرابة ان تجد أصوات المشاركين فيها ترتفع بشعارات مثل: هيهات منا الذلة، وكل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء، وعزائنا دائم حتى ظهور القائم، انها رغبة الانسان في البحث عن العدل المفقود في حياته أينما كان، وفي أي زمان، واكاد اجزم انه لو عرفت هذا المعنى العميق للزيارة شعوب الأرض لوجدنا كربلاء قبلة يحج اليها الناس من كل الثقافات والأديان والاعراق معلنين تمردهم وثورتهم على أنظمتهم وحكوماتهم الظالمة , وكذلك عفوية الزيارة وتلقائية الناس في التعبير عن حبهم للحسين عليه السلام، وبذلهم الجهد والوقت والمال لخدمة من يسمونهم زوار ابي عبد الله، يزيد من قوة الحدث، ويضفي عليه رونقا وجمالا مضافا، فالجميع قادر على ان يمنح نفسه دورا فيه، ابتداء من كنس الأرض وتدليك الزائرين وتقديم كوب الماء والشاي لهم ووصولا الى إقامة الموائد المهيبة...لقد اثارت هذه العفوية اعجاب

[1] – العرداوي ,خالد عليوي ، زيارة الاربعين في ميزان النهوض الحضاري للعراق ، مركز الدراسات الاستراتيجية للجامعة كربلاء ، 2016.

الجميع واذهلت عقولهم، فزاد حبهم وتعلقهم بالزيارة، وحفزهم على الاستمرار فيها سنة بعد أخرى، بل تشجيعهم لغيرهم للقيام بمثل فعلهم، فمن لا يريد ان يرى تلك الوجوه الباسمة الكريمة اللطيفة التي تعترض طريقه وترجوه من اجل تقبل خدماتها على اختلافها. انه الحب الإنساني المطلق الذي رفع حواجز اللغة والجغرافيا والثقافة والثروة والجاه، وجعل الافراد متقاربين بطريقة عجيبة، لذا تجد في هذه المناسبة اختفاء شبه تام للنزاع والخصام بين الناس، وتعاون غريب على تصفير الازمات والرجوع الى أصلهم الإنساني المشترك. فهي وحدة ثقافية سياسية بوجه كل انواع الظلم والتعبير بحرية تامة عن مايدور في بال الكثير من طفل وشاب وكهلة سيرا على الاقدام لرفع لواء الحق لواء ال بيت محمد الاطهار عليهم افضل الصلاة والسلام , تتجلى الأبعاد السياسية لزيارة الأئمة عليهم السلام عند الشيعة في طقوس زيارة الإمام الحسين عليه السلام بوجه خاص، لأنها شكلت رمزاً لتحدي السلطات السياسية على مر التاريخ وتحولت في ذاتها بعد واقعة كربلاء مباشرة إلى أداة احتجاج سياسية، ثم أصبحت وسيلة لتأكيد الولاء الديني وترسيخ المبادئ الجهادية ضد الظالمين لتصبح في النهاية ركناً ثقافياً وأساسياً في بناء المعتقدات الشيعية وما بلورته من هوية مذهبية [1] إن ما حملته زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كل الأوقات ولاسيما يوم الأربعين من معاني ثورية متأصل في أصل هذه الزيارة، فعند تحليل البيئة الأيديولوجية لهذه الشعيرة نجد أن الجانب السياسي لها لم يكن عارضاً من عوارضها يتأثر بالظروف المحيطة ويقوم على أساس رغبة أوطموح سياسي معين وإنما هو شيء ذاتي متأصل في التركيبة الثورية والعقائدية للزيارة التي جاءت للتعبير عن مضامين الثورة الحسينية القائمة على الإصلاح والتغيير السياسي والاجتماعي في الشعوب، فهذه الثورة لم تكن رهينة زمانها ومكانها وإنما هي دعوى أرادها مفجروها لجميع الأجيال وعلى مر العصور للقيام بتغيير الأنظمة الفاسدة وما زيارة الإمام الحسين في يوم الأربعين إلا صياغة تعبيرية عن هذه الدعوة. وبالرغم من عظمة نتائج ثورة الامام الحسين عليه السلام على مستوى الواقع السياسي والاجتماعي وفي مجال رسم صور المثال والمقتدى إلا ان هذه الحركة كانت بحاجة إلى تجديد دائم فكل جيل يحتاج إلى أن يشهد كربلاء لكي ترتسم في ذهنه صورة الفداء والتضحية في سبيل الأهداف الإلهية التي اعلن عنها الامام الحسين عليه السلام [2]

بحيث تخلق لديه دوافع تطبيقها على أرض الواقع، لذلك جاء الموروث الشيعي يحمل أسلوباً يسمح بتجديد الواقعة الحسينية دون أن يستشهد إمام الأمة مرة ثانية، تمثَّل هذه الأسلوب بتمتين العلاقة

[1] – الحسن , حمزة طقوس الشيعة الهوية السياسية، مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت، 2014 ، ص 195 .

[2] – المجلسي ,محمد باقر ، بحار الأنوار، ج 44, ص 229.

الروحية مع الإمام الحسين عليه السلام وإعادة بعث حركته الثورية في الذاكرة الجماعية للأجيال الشيعية وتجديدها عن طريق زيارته وتجديد العهد به، وبذلك تكون الثورة الحسينية من خلال تمظهرها شعائرياً قد كرست الاتجاه السياسي لحركة التشيع على مدى التاريخ [1]

قبيسي أن الزيارة الأربعينية هي شيء مهم وأصيل في واقع الفكر الشيعي ويمكن أن نلمس ذلك على مستوى الموروث الشيعي وعلى المستوى العملي والفعلي في إقامة هذه الشعيرة وإحيائها من قبل الشيعة عبر مئات السنين وهي بذلك جزء من ثقافة المذهب لا يمكن التنازل عنها بأي شكل من الأشكال، إلا أنه وفي الوقت نفسه يجب معرفة أن التأكيد على أهمية الزيارة الأربعينية لا لمجرد إقامتها لتكون تقليداً فلكلورياً لا يختلف عن التقاليد التي تُقِيمها المجتمعات الأخرى، وإنما من أجل الاستفادة من أبعادها وغاياتها العبادية والسياسية التي من أهمها تحشيد طاقات الأمة للقيام بحركة تغييرية لإصلاح المجتمع اجتماعياً وسياسياً وفق المبادئ الإسلامية والإنسانية التي أكد عليها الإمام الحسين عليه السلام .

الاستنتاجات

1-يمكن للسياحة الدينية أن تكون مصدراً مالياً مهماً من خلال الإيرادات التي تحققها العتبات المقدسة من تبرعات الزوار والرسوم التي تفرض على الزوار العرب والأجانب، والضرائب المفروضة على أصحاب المشاريع السياحية التي تقدم للزوار فنادق، شقق، مطاعم، شركات، وغيرها .

2-يمثل الإيواء الفندقي في محافظة كربلاء النسبة لاكبر من ميزانية السائح.

3-كذلك اثر الزيارة الاربعينية على تنشيط الاقتصاد يتمثل في تنشيط القطاع السياحي والفندقي في المدينة حيث ان هذه الاعداد المباركة من زوار ابي الاحرار تحتاج الايواء الفندقي خلال موسم الزيارة خصوصاً للمرضى والعاجزين لذلك تمثل الزيارة الاربعينية محرك دفع لهذا القطاع المهم، وما يولده ذلك أيضا من خلق فرص العمل والقضاء على البطالة.

4- قلة الوعي السياحي والثقافة السياحية لبعض الفئات الاجتماعية .

التوصيات

1-الارتقاء بالطاقات الفكرية ورفدها لتنمية المجتمع من النواحي الاقتصادية والسياسية .

2-عدم السماح ببناء فنادق عشوائية التي لاتمثل إضافة إيجابية إلى الأبنية الفندقية، والاعتماد على خرائط وتصاميم ونماذج فندقية .

[1] – قبيسي ,هادي ، حركة التشيع، بيروت، 2011،ص 98 – ص 99.

3- استغلال المخرجات من التعليم السياحي في محافظة كربلاء للنهوض بالواقع الفندقي كونهم جديرين بالخبرة الواسعة .

4- اعتماد اسلوب السلاسل الفندقية كوسيلة حضارية فعالة تتماشى مع المعايير المعتمدة للنشاط الفندقي، فضلاً عن ابتكار خدمات ضيافة تكون مصدر جذب سياحي.

المصادر

1- توفيق ,ماهر عبد العزيز ، مبادئ إدارة الفنادق، دار زهران، عمان، 1996.

2- الظاهر، نعيم، الياس، سراب، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان،2007

3- العبيدي ,شبر، الهام خضير، حيدر ضياء، أهمية التخطيط السياحي في دعم التنمية السياحية المتوازنة قضاء عين التمر في محافظة كربلاء دراسة حالة"، رسالة ماجستير في كلية العلوم السياحية/ الجامعة المستنصرية، 2018.

4- العلاق ,بشير ، ثقافة الخدمة , دار اليازوردي اللمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عمان، 2009 .

5- الطائي ,حميد عبد النبي ,مدخل الى إدارة الفنادق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2005.

6- الدعمي ,نجم علد العالي عباس الدعمي ,أهمية استخدام نظام تحديد المواقع العالمي GPS في الجذب السياحي- فنادق كربلاء انموذجا، بحث منشور، جامعة أهل البيت عليهم السلام، العراق كربلاء، السنة 12، العدد24، 2018.

7- الظاهر، نعيم، الياس، سراب، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2007 .

8- العيسى ,علي عباس علي ، السياحة الدينية في محافظة كربلاء ، دراسة في الجغرافية السياحية، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2004.

9- https://c-karbala.com/ar/gegrafic-karbala/562

10- كاظمي ,سيد اصف ، دور السياحة الدينية في تقارب العالم الاسلامي زيارة الاربعين نموذجا ، جامعة المصطفى العالمية ، 2022.

11- العرداوي ,خالد عليوي ، زيارة الاربعين في ميزان النهوض الحضاري للعراق ، مركز الدراسات الاستراتيجية للجامعة كربلاء ، 2016.

12- الحسن , حمزة طقوس الشيعة الهوية السياسية، مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت، 2014

13- المجلسي ,محمد باقر ، بحار الأنوار، ج 44, ص 229.

14- قبيسي ,هادي ، حركة التشيع، بيروت، 2011 .